

# تصميم إطار تكاملي يركز على مكونات فعالة في مكافحة الفساد

## من خلال تفعيل دور الجامعات وتوظيف تقانة المعلومات

أ.د. السمانى عبدالمطلب أحمد - كلية الحاسوب وتقانة المعلومات - جامعة النيلين - السودان

profsamani@gmail.com

### المستخلص

تهدف هذه الورقة إلى توضيح الأدوات والآليات الأساسية لتقانة المعلومات (تكنولوجيا) **information technology** والتي تساعد في مكافحة الفساد الذي أصبح يشكل ظاهرة عالمية تعوق مسيرة النماء والتقدم، بل تعدى الأمر أكثر من ذلك حينما أصبح التطبيع الثقافي لمفردات ومصطلحات الفساد أمراً شبيه عادياً تتعامل معه شرائح المجتمع بتساهل عجيب، كما توضح الورقة كيفية إبراز دور الجامعات بوظائفها الرئيسية الثلاثة (التدريس، البحث العلمي، المجتمع) في تعزيز قيم النزاهة والشفافية وكيفية المساهمة في مكافحة الفساد والوقاية منه.

توصلت الورقة إلى ضرورة بناء خطة لمكافحة الفساد تعتمد على إطار يتلاءم مع البيئة التي تتكون من خمسة مكونات مترابطة ومتكاملة هي السلطة التنفيذية، تقانة المعلومات، سيادة القانون، الجامعات، التقييم والتقييم.

**الكلمات المفتاحية:** مكافحة الفساد، أدوات تقانة المعلومات، النزاهة والشفافية.

### المقدمة

أصبح الفساد يشكل عائقاً رئيساً أمام الجهود المبذولة للتنمية ومعوقاً أساسياً لجهود الإستثمار ويقوض من نوعية الخدمات العامة، ونظراً لظهور جرائم الفساد الدولية والعابرة للحدود أمراً معاشاً يتطلب ذلك تضامناً الجهود مجتمعة عبر منظومة متكاملة من الإجراءات القانونية والحاسوبية مثلاً:

✓ حماية الأشخاص الذين يقومون بالتبليغ عن وقائع الفساد وظهورهم في المحاكم بشكل افتراضي (إخفاء الشهود) من خلال استخدام أدوات والآليات الأساسية لتقانة المعلومات والاتصالات الحديثة والمتطورة.

✓ إمكانية تغيير بيانات الشهود (مثل موطنه واسمه) متى ما اقتضى الأمر ذلك.

مثل هذه التدابير يكفلها القانون وتؤكدتها إتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد وتدعمها تكاملية تقانة المعلومات مع التشريعات والقانون.

أصبحت كلمة الفساد من أكثر الكلمات تداولاً هذه الأيام لاعتباره العنصر الأساسي لانهايار منظومة الإقتصاد بل النظام السياسي برمته، ويعد ارتفاع مؤشر الفساد في أي مجتمع دالة على عدم الاستخدام الأمثل لتقانة المعلومات ولغياب المعايير والأسس التنظيمية والقانونية وتطبيقها، وسيادة مبدأ الفردية وإلغاء مبدأ العدالة، الكفاءة، والنزاهة في شغل الوظائف العامة.

لقد برز دور تقانة المعلومات واضحاً في إعادة صياغة المفاهيم الكلاسيكية بمفاهيم أخرى حديثة تساهم في التغيير الحاصل وتعبّر عنه بشكل سليم، ولقد فرضت تقانة المعلومات مفهوم الحكومة الإلكترونية والتحول إلى تقديم الخدمات العامة إلكترونياً لتحقيق رضا المواطنين والشفافية والنزاهة وانعكاس ذلك على محاربة الفساد وتكريس دولة القانون.

## مشكلة الورقة

القضية التي تشغل بال المجتمعات اليوم هو حجم الفساد لدرجه غير مسبوقه وقد أشار البنك الدولي أن حجم الفساد في العالم يتراوح ما بين 600 مليار دولار و 1.5 تريليون دولار سنوياً، وأشارت منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية أن الرشوة تحدث في 10% من جميع العقود الحكومية في الدول الأعضاء؛ لذا لا بد من ايجاد حلول لهذه القضية والحد من آثارها السالبة في عملية الإنماء والرخاء والتقدم.

جاءت هذه الورقة للبحث عن أسباب الفساد، ومظاهره وتحديد تعريف يغطي معظم جوانب الفساد وطرق مكافحته وكيفية الإستفادة من آليات تقانة المعلومات والجامعات في بناء منظومة تكاملية ترتكز على مكونات فعّالة تساعد في تعزيز الشفافية والنزاهة وتعمل لحماية المجتمع ومؤسسات الدولة من الوقوع في براثن الفساد وإغلاق الثغوب التي يتسلل منها الفساد.

## أهداف الورقة

تهدف هذه الورقة لتحقيق الآتي:

- البحث عن أسباب الفساد ومظاهره وتحديد تعريف يغطي معظم جوانب الفساد وطرق مكافحته .
- تصميم إطار تكاملي يرتكز على مكونات فعّالة تساعد في تعزيز الشفافية والنزاهة.
- كيفية الإستفادة من آليات تقانة المعلومات في مكافحة الفساد.
- توضيح دور الجامعات في مكافحة الفساد بوظائفها الثلاثة الرئيسة وهي التدريس، البحث العلمي والمجتمع.

## مفهوم الفساد

الفساد يُعد مفهوماً مركباً له أبعادٌ متعددةٌ، ولم يعد شأنًا محلياً يقتصر على فرد أو بلد واحد مما يجعل التعاون الدولي على الوقاية منه ومحاربهته أمراً ضرورياً؛ لهذا جاء شعار المجتمع الدولي "متحدون على مكافحة الفساد"، ونجد في القرآن الكريم أن الإنطباع الأول للملائكة حينما خلق الله سيدنا آدم عليه السلام " قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ " وهو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك، وبقدر سفك الدماء ظهور الفساد وهي علاقة طردية.

## أولاً : تعريف الفساد

ليس هنالك تعريف واضح ومحدد للفساد يحظى بموافقة كافة الباحثين في مجال مكافحة الفساد ويطال كافة أبعاد الفساد نظراً لتعدد الأشكال والمظاهر التي يتخذها في مجتمع ما [8] فمثلاً نجد أن تعريف منظمة الشفافية الدولية هو "إساءة استخدام السلطة العامة لتحقيق كسب خاص" كما عرفتة موسوعة العلوم الإجتماعية بأنه "خروج عن القانون والنظام العام وعدم الإلتزام بهما من أجل تحقيق مصالح سياسية واقتصادية واجتماعية للفرد أو لجماعة معينة".

كما يعرفه سماني طلب بأنه : " أعمال يمارسها فرد أو جماعة بصورة منظمة أو عشوائية بقصد أو غيره تنتج عنها آثار سالبة تعوق مسيرة التنمية وتساعد في انهيار منظومة الإقتصاد وعدم تكريس دولة القانون".

## ثانياً : مظاهر الفساد

يزداد الفساد وينتشر عند غياب الشفافية ولا يعيش إلا في بيئة مملوءة بالكتمان والسرية والظلام، أي أن مصدر قوة الفساد في الغموض وعدم الوضوح؛ لهذا تعتبر الشفافية من أهم الأسلحة الداعمة لاستئصال الفساد لذلك يتعين تعزيز الشفافية الكاملة في جميع الإجراءات ومن أبرز مظاهر الفساد المنتشرة في العالم هي [5] [2] :

- الرشوة.
  - المحسوبية، المحاباة، الوساطة وتوريث الوظائف.
  - عدم الأمانة.
  - استغلال النفوذ والسلطة.
  - الابتزاز.
  - غسيل الأموال.
  - التسبب الوظيفي والتدريسي، السلبية والأنانية.
  - الأسرار الوظيفية والكتمان والسرية والظلام.
- وقد يأتي الفساد بصور عديدة ومظاهر أخرى، فمثلاً هل يعتبر مضاعفة سعر الصرف مقابل العملة المحلية فساداً؟

- شخص مدين لشخص آخر بمبلغ من المال فإن قيمته ستتخفف إلى النصف.
- صاحب القرار يمكن أن يخبر شخص آخر بالقرار قبل صدوره فيقوم هذا الشخص بتحويل جميع أمواله إلى العملة الصعبة وتكون ثروته تضاعفت في يوم واحد.

## ثالثاً : مؤشرات الفساد

إن مؤشرات الفساد تظل واضحة المعالم، تنتشر وتتفشى داخل المجتمع، يتجسد ظهورها بصيغ وهيئات مختلفة، تتمثل في:

- الغنى الفاحش والمفاجئ في المجتمع.
- محاربة برمجيات ونظم تقانة المعلومات والتشكيك في دورها وجدواها.
- غياب مبدأ تكافؤ الفرص في شغل الوظائف العامة، وظهور المحسوبية والولاء والتمكين في العمل بدلاً عن مبدأ الإستحقاق والجدارة.
- كثرة التعقيدات الإدارية والإجراءات والروتين في تسير دولا العمل اليومي وظهور ظاهرة الابتزاز و شيوخ الرشوة.
- ضعف دور وأداء الرقابة الداخلية والخارجية وظهورها بشكل شكلي مع إهمال نتائجها.
- بيع الممتلكات العامة لتحقيق منافع ومصالح ذاتية على حساب المصالح العامة والموضوعية.

## توظيف تقانة المعلومات في محاربة الفساد

إن القدرة على مواكبة المستجدات السريعة في التقانة الحديثة يعتمد بشكل رئيسي على الوعي بحجم التحديات والصعوبات التي تواجهها في جميع المجالات، إن التطورات المتلاحقة في مجال تقانة المعلومات أصبحت تحتاج إلى مثابرة وجهد متواصل لضمان متابعتها والتفاعل معها وتوظيفها لخدمة المجتمع، ومن أهم الأدوار التي تقدمها تقانة المعلومات في محاربة الفساد، الآتي:

## أولاً : ثورة الإنترنت

ساهم الإنترنت في ربط جميع أنحاء العالم في شبكة واحدة، سهلت عملية تبادل المعلومات وتخزينها ومعالجتها بسرعة فائقة تتطورت بتطور الزمن، دون أدنى اعتبار للحدود الجغرافية والسياسية وبالتالي أصبحت هذه المعلومات الوسيلة الأكثر فعالية وأقل تكلفة في كشف بور الفساد للمواطنين هيئات المجتمع المدني من خلال الآتي:

- ✓ وسائل التواصل الاجتماعي وقدرتها على نشر الأخبار بسرعة رهيبية وتوصيلها لأكبر قدر من الناس، وبالتالي يمكن الاستفادة منها في مكافحة الفساد.
- ✓ تبادل المعلومات، فمثلاً (في سابقة قضائية أدانت المحكمة المتهم لإرتكاب جريمة اختلاس وكانت البينة المقدمة هي بينة خبير البصمة حيث ذكر رئيس القضاء أبورنات أن التعرف على المتهم عن طريق مضاهاة بصمات أصبعه بالبصمات الموجودة في مسرح الجريمة بواسطة خبير البصمات يمكن قبوله، في حين قضى مولانا صلاح الدين محمد بنقض الحكم الصادر بالإدانة في قضية مدينة كوستي الخاصة بسرقة ثلاثة منازل عن طرق كسر النوافذ قائلاً "حسب علمي ليس ثمة سابقة في السودان أدین فيها شخص بناءً على بينة خبير البصمات دون تعضيد" ويقول دكتور كرشنافاسديف لعل القاضي صلاح الدين عندما أصدر حكمه هذا لم يكن مطلعاً على حكم رئيس القضاء أبورنات) [7].

## ثانياً : الخدمات الإلكترونية

أصبحت الحكومة الإلكترونية ضرورة حتمية يجب السعي الجاد في تطبيقها في كل دولة عصرية متحضرة وترغب في مواكبة التطور واللاحاق بركب الأمم المتقدمة وتسعى للنهوض بأمتها، كما أصبح بناء وتقديم خدمات الكترونية يزداد يوماً بعد يوم؛ لأن من شأنه الارتقاء بالعمل الإداري وتحسين ادائه وتحقيق الشفافية وذلك من خلال الآتي:

- ✓ جميع المتعاملين مع الخدمات الإلكترونية متساويين في أتباع اجراءات الحصول والإستفادة من هذه الخدمات.
  - ✓ تبسيط الإجراءات والمعاملات.
  - ✓ جميع القائمين على هذه الخدمات يعملون في حدود وصفهم الوظيفي دون الإخلال بذلك.
- فمثلاً عند تنفيذ برنامج المرتبات والموارد البشرية إلكترونياً في ولاية كسلا - السودان تم رصد الحالات التالية:

- ✓ عدد كبير من الموتى لازال موجود في كشف المرتبات.
- ✓ موظف له أكثر من راتب أي يعني تم تعيينه في أكثر من موقع.
- ✓ نقص مستندات يترتب عليها استحقاقات مثل شهادة الميلاد للأبناء وعددهم ومستندات الزواج وغيرها.

## ثالثاً : انترنت الأشياء (IoT) Internet of Things

أصبحنا الآن نعيش عصر الموجه الرابعة عصر التقنية الثورية المسماه بانترنت الأشياء، وهي تعني ان تدار كل الأجهزة والأشياء التي نستخدمها في حياتنا اليومية بواسطة الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسوب أو أي أجهزة تحكم متصله بالإنترنت؛ لهذا أصبحت كل الشركات الكبرى المتخصصة في

مجال تقانة المعلومات تعمل جاهدة لمواكبة منتجاتها هذه التقانة، وهكذا تسهم هذه التقانة في جعل الإنسان يتغلب على فارق المكان بينه وبين كل الأشياء، وتسيير حياتنا رويداً ورويداً بخطى ثابتة نحو الحياة الذكية، وبات من الضروري استخدام هذه التقانة في مكافحة الفساد والوقاية منه، على سبيل المثال في الآتي:

- ✓ صناعة حاويات بكل الأشكال والأنواع والجودة تبرمج مسبقاً لمنع تهريب الذهب والدولار وغيرها من الأشياء التي لا ترغب الدولة في خروجها وتلك التي لا ترغب في دخولها أو حتى من سرققتها، من خلال اصدار اشارات تبين الممنوع.
- ✓ جعل جميع الأجهزة في المكاتب والمنازل كالتلفاز والمراوح ولبات الإضاءة والثلاجات وغيرها من الأشياء تستعمل كأدوات للمراقبة واصدار إشارة في حالة أي شي غير عادي مثل استلام مبلغ من المال .
- ✓ صناعة كراسي للعاملين بالدولة لقياس الزمن الحقيقي لعملهم.

#### رابعاً : تعدين البيانات Data Mining

في ظل وجود كميات هائلة وضخمة من البيانات تقاس بالترابايت **Terabytes**، ازدادت الحاجة إلى تطوير أدوات تمتاز بالقوة لتحليل البيانات واستخراج المعلومات والمعارف منها فالأساليب التقليدية لا تستطيع أن تتعامل مع هذا الكم الهائل من البيانات، ومن هنا ظهر ما يسمى بتعدين (تنقيب) البيانات كتقنية ذكية تهدف إلى معالجة هذه البيانات واستنتاج المعرفة [1] ، ولما كانت السوابق القضائية في المنطقة العربية والأفريقية تشكل قاعدة بيانات ضخمة، أصبح من المؤكد استخدام تقنية تعدين البيانات للكشف عن التزوير والتبذير والتهرب الضريبي، على سبيل المثال في الآتي:

- ✓ التعرف على أسباب حدوث ظاهرة الفساد من خلال تحليل البيانات المالية الضخمة لاكتشاف أسباب الاختلاس بتطبيق مفهوم خوارزميات العنقده.
- ✓ اكتشاف ما إذا كان هنالك فساد مالي أم لا، من خلال تحليل الارتباط للبيانات المالية.
- ✓ التنبؤ بحدوث انحراف مالي من خلال استخدام مفهوم التصنيف.

#### تفعيل دور الجامعات في مكافحة الفساد :

تلعب الجامعات دوراً مهماً و أساسياً في تنمية المجتمعات البشرية ومن أهم العوامل المؤثرة في تغييرها وتطويرها، وأصبحت الجامعات لا ينحصر دورها في مواجهة التحديات الآنية بل يمتد دورها في التنبؤ بالتحديات المستقبلية واتخاذ الإجراءات والخطوات اللازمة للتصدي لها قبل حدوثها، ولما كان الفساد يشكل الخطر الحالي والمستقبلي للمجتمعات البشرية بات من المؤكد الدور الكبير لمشاركة الجامعات في ذلك من خلال :

- ✓ مناهجها.
- ✓ وضع أسس شفافة في إجراءاتها الإدارية والمالية والتعيين وامتحانات الطلاب وغيرها.
- ✓ أن يكون عضو هيئة التدريس قدوة حسنة لطلابه في تنفيذ متطلبات النزاهة والشفافية.

يتم مساهمة الجامعات بوظائفها الثلاثة الرئيسية [6] وهي التدريس ، البحث العلمي والمجتمع في مكافحة الفساد والوقاية منه وتعزيز قيم النزاهة والشفافية من خلال الآتي:

### أولاً : التدريس

من الأهداف التي يرمي لها التدريس الجامعي هو تفتح العقول للإدراك الأوسع والتقدير السليم والخلق القويم في إطار هوية المجتمع وهذا يساعد في مكافحة الفساد من خلال الآتي :

#### أ - مقرر الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد

تتبنى الجامعات مثل هذا المقرر ويمكن أن يكون بعدد من المسميات منها " مكافحة الفساد التحديات والحلول" أو " مكافحة الفساد" ويتسم بالسماوات التالية:

- ملزم لكل طلاب الجامعة .
- توظيف تقانة المعلومات في عملية تدريس المقرر بأكبر قدر ممكن.
- يساعد في غرس ثقافة النزاهة و تعزيز مفهوم المواطنة في أوساط الطلاب.
- تشتمل مفرداته على التعريف بمصطلح الفساد و الحوكمة الرشيدة، وبيان مظاهر الفساد و أسبابه ومؤثراته، صور لجرائم الفساد في التشريعات الجنائية وتطبيقاتها القضائية، النزاهة والشفافية، الجهات الوطنية و الدولية المعنية بمكافحة الفساد و تحقيق الشفافية مثل منظمة الشفافية الدولية ITO ودورها في مكافحة الفساد واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، أهمية إدارة المعرفة ومبرراتها وفوائدها وأخيراً يتعرض المقرر للتطبيقات الإلكترونية الوطنية و الدولية المعنية بمكافحة الفساد وقصص النجاح.

#### ب - برنامج بكالوريوس نظم المعلومات القانونية

تتزايد الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لتقانة المعلومات على نطاق العالم يوم بعد يوم، وذلك لما تتطلبه التنمية الاقتصادية من تطور في هذه العلوم. تساهم تقانة المعلومات بدور بارز في حركة الأسواق العالمية منذ بواكير هذا القرن الذي يعتبر البداية الحقيقية لعصر المعلومات. وقد نشأت لذلك ضرورة الإعداد الجيد للكادر المؤهل الذي بإمكانه دعم عصر المعلومات ، كما عليه مساهمة التطور الذي يحدث في هذا المجال.

إن عملية إصلاح وتطوير التعليم بالجامعات يجب أن يرتكز على التوسع في بناء القدرات ومواكبة التطور العالمي في كافة المجالات؛ لذا يجب أن تتبنى الجامعات برامج حديثة تنمي للطلاب قدرات تحليلية جيدة وتفكير خلاق. فمثلاً هل يعتبر إلتزام كليات الجامعة بمناهج قديمة ومكررة دون الأخذ بأساليب التطور التقني في نقل المعرفة نوع من الفساد ؟

لهذا فإن وجود برنامج بكالوريوس نظم المعلومات القانونية أو العدلية أصبح أمراً مهماً تتكامل فيه المطلوبات المعرفية والتقانة التي يجب أن يمتلكها الخريج وأن يحقق الأهداف التالية:

- ✓ تخريج طلاب متخصصين في نظم المعلومات القانونية، يعملون بها وقادرين على بناء وتعزيز المهارات الفنية والتقنية وتحديد متطلبات الرقي بالأداء والسلوكيات القانونية.

- ✓ تزويد الطلاب بالمهارات والعلوم اللازمة لتطوير وإدارة وتشغيل تطبيقات أمن المعلومات والحلول المالية الالكترونية.
- ✓ إعداد جيل من الخريجين مؤهلين بمهارات معرفية وبحثية متميزة للنهوض بالعمل القانوني.
- ✓ تمليك الطلاب المهارات والتقنيات الحديثة لمواجهة التحديات القانونية الناتجة عن تطبيقات تقانة المعلومات و قادرين على مواكبة التطور.
- ✓ تعليم الطلاب على كيفية العمل بفعالية ضمن فريق لتحقيق هدف مشترك والتواصل بشكل فعال مع مجموعة واسعة من الجماهير.
- ✓ تعليم الطلاب على كيفية غرس القيم الإسلامية في مهنتهم وطباعهم وشخصياتهم، بالإضافة إلى حصولهم على المؤهلات الأكاديمية.

### ثانياً : البحث العلمي

- لقد تبوأ البحث العلمي مكانة مميزة في العالم المعاصر وأصبح من أهم سماته، وأن الأبحاث التي قامت بها الجامعات عبر التاريخ كان لها بالغ الأثر في مجالات الصناعة والزراعة ومختلف جوانب الحياة، وبالتالي يمكن أن يشكل البحث العلمي ركناً أساسياً في مكافحة الفساد من خلال الآتي:
- ✓ توجيه طلاب الماجستير والدكتوراه لدراسة القضايا المرتبطة بمكافحة الفساد وتوفير الحلول الناجحة في رفعة المجتمع وتقدمه.
  - ✓ تخصيص ميزانية خاصة لمكافحة الفساد وكافية لتوفير متطلبات البحث العلمي المتعارف عليها مثل مصادر المعرفة المختلفة من مكتبة وقواعد البيانات وأجهزة لإنجاز أبحاث علمية بصورة أكثر شمولية وعمقاً.
  - ✓ الإيفاد في مهام علمية إلى الجامعات ذات المستوى الراقى والتصنيف العالمي العالي والمهتمة بمكافحة الفساد والوقاية منه فضلاً عن استضافة باحثين مميزين للمشاركة في إجراء الأبحاث ذات العمل الجامعي.

### ثالثاً : المجتمع

- يتسلل الفساد في المجتمع مستغلاً ضعف وغياب وعي المجتمع بخطورة الفساد وأثره السلبي عليه؛ لذلك يستمر الفساد ويتعاظم لعدم إحساس المجتمع بخطورته، لذلك أول خطوات إيقاف واستئصال الفساد هي رفع مستوى الوعي المجتمعي
- ✓ تعزيز الجانب الأخلاقي والضمير الشخصي وتنمية القيم الدينية ونشر ثقافة الانضباط في كافة مجالات الحياة.
  - ✓ تعزيز دور المجتمع في مكافحة الفساد ونشر ثقافة المسؤولية المجتمعية والواجب الوطني لفرض رقابة الشعب على أمواله بإعتبار المواطنين أنفسهم الحصن الأول في محاربة الفساد.
  - ✓ تشجيع البحث العلمي والدراسات العليا بقضايا تصب في مصلحة مكافحة الفساد، كما تساعد على نشر ثقافة النزاهة والشفافية من خلال دعم دور للنزاهة والشفافية.
  - ✓ تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والصحافة والإعلام في محاربة الفساد وتدعيم الرقابة الشعبية

## إطار منظومة مكافحة الفساد

يظل الفساد بشتى أطيافه أحد معاول الهدم التي تواجه عمليات التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، تشير هذه الورقة ما سبق أن هناك مجموعة من المكونات الأساسية اللازمة لتنفيذ منظومة مكافحة الفساد بنجاح. وتعمل لإعادة العدل بمختلف صورته في المجتمع، وإنهاء الظلم وأشكال الاستغلال في كل المجتمعات من خلال ربط المسؤولية بالمحاسبة، بدءاً من مرحلة تبني الفكرة مروراً بالتنفيذ والتطوير ووصولاً إلى التقويم وإعادة التطوير والتحسين، لكل مكون من هذه المكونات عدد من التفرعات تغطي هدفاً محدداً لمحاربة الفساد لا يتم تحديدها بصورة علمية شاملة إلا من خلال بناء استراتيجية لمكافحة الفساد تتكيف مع البيئة، هذه المكونات التي يوضحها الشكل رقم (1) هي:

### أولاً مكون السلطة التنفيذية : يشتمل على عدد من المرتكزات منها :

- ✓ بناء استراتيجية واضحة لمكافحة الفساد تتسم بالقوة والدقة والتسلسلية في تطبيقها، وتخفض منابعه المتمثلة في البطالة والتضخم والجهل والفقر والظلم والمحسوبية، يتعاون في تنفيذها كافة مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني والصحافة والإعلام .
- ✓ تدعيم وتقوية الأجهزة الرقابية ومنحها كامل الإختصاصات والسلطات التي تمكنها من القيام بدورها في مكافحة.
- ✓ إصلاح نظام التوظيف في القطاع الحكومى ونشر قيم النزاهة في التعيينات والترقية ومحاربة الوساطة والمحسوبية وتوريث الوظائف.
- ✓ إعداد بيئة مناسبة لإطلاق قدرات التقانة وتسخيرها لتعزيز الثقة، ويتضمن ذلك دعم الإنترنت فائق السرعة، وبناء إطار العمل الملائم لمعالجة المشاكل المتعلقة بالخصوصية وأمنية المعلومات.

### ثانياً مكون سيادة القانون : يشتمل على عدد من المرتكزات منها :

- ✓ توفير بيئة تشريعية قوية ومتناسقة وصارمة عن طريق إصدار حزمة من التشريعات في مجالات ( تداول المعلومات ، منع تضارب المصالح ، حماية المبلغين والشهود، محاربة الفساد وتدعيم الأجهزة الرقابية )، وغيرها من القوانين المتعلقة بمكافحة الفساد .
- ✓ توفير بيئة تشريع تساعد في سرعة التقاضى لجرائم الفساد وإنزال العقوبات الرادعة بمرتكبيها.
- ✓ تقليل السلطة التقديرية لدى المتخصص بالوظيفة وذلك من خلال صناعة معايير واضحة ودقيقة يستند عليها في آدائه لأعماله.

### ثالثاً مكون الجامعات : يشتمل على عدد من المرتكزات منها :

- ✓ توفير الجامعات لبرامج حديثة تنمي للطلاب قدرات تحليلية جيدة وتفكير خلاق.
- ✓ تفعيل العمل بمبدأ (عاقب المسيء بمكافأة المحسن) وأن يكون جزءاً من ثقافة الوظيفة العامة، بدعم المخلصين من الموظفين الذين يتحلون بالنزاهة والأمانة والشعور بالمسؤولية.
- ✓ بناء استراتيجية لتنفيذ مفهوم إدارة المعرفة وإقتصاد الفكر للإرتقاء الفردي والمؤسسي.
- ✓ تشجيع البحث العلمي والدراسات العليا بقضايا تصب في مصلحة مكافحة الفساد، كما تساعد على نشر ثقافة النزاهة والشفافية من خلال دعم دور للنزاهة والشفافية.



**رابعاً مكون تقانة المعلومات:** يشتمل على عدد من المرتكزات منها :

- ✓ الاعتماد على تقانة المعلومات وتحديث البيئة الرقابية وإزالة أي عوائق أو قيود قد تواجه الأجهزة الرقابية عند طلب المعلومات.
- ✓ المشتريات الحكومية تتم بالطريقة الإلكترونية والمعاملات الماليه مثل الغرامات والرسوم تدفع بالطرق الإلكترونية ( المتخصص بالتوظيفه لا يرى المال وإنما يرى الأرقام).
- ✓ تعزيز الشفافية الكاملة في الاجراءات والأنظمة المعمول بها داخل المؤسسات والدوائر الحكومية (إجراءات العمل معلنة للجميع) لأن السر الوظيفي هو الذي يباع ويدفع من أجل الحصول عليه.
- ✓ تبسيط الإجراءات الإدارية والحد من المستندات المطلوبة للحصول على الخدمة وجعلها معلنة للجميع مثلاً: (إجراءات الحصول على الخدمة تعلن في مكان واضح وعام ومدة كل إجراء) فترة انجاز الاجراء) حتى يتمكن طالب الخدمة من معرفة الإجراءات التسلسلية للحصول على ما يريد من البداية الى النهاية والفترة الزمنية اللازمة للحصول على الخدمة.

**خامساً مكون التقييم والتقييم:** يشتمل على تقييم تجربة مكونات مكافحة الفساد وتقييمها من وقت لآخر وسد الثغرات الناتجة عن ذلك، من خلال الاستفادة من البحوث العلمية التي تناول موضوع مكافحة الفساد ومن خلال البيانات الناتجة عن أي مسح علمي.



**شكل رقم (1): مكونات مكافحة الفساد**

## تطبيق عملي لإطار مكافحة الفساد

قام الباحث بتوضيح أهمية اعتماد الإطار التكاملي لمكافحة الفساد من خلال الآتي:

### أولاً برنامج "إصلاح"

قام الباحث بتصميم برنامج "إصلاح" لدعم المبادرة الأكاديمية لمكافحة الفساد، كما يبين الشكل رقم (2) ذلك، وأيضاً كتطبيق عملي يوضح تكامل منظومة مكونات مكافحة الفساد، حيث اعتمدت جامعة النيل الأبيض بالسودان هذا برنامج ضمن موقعها الرسمي على الإنترنت [9] وهو نسخة تجريبية تشجع المواطنين على الإبلاغ عن أي مظهر من مظاهر الفساد بطريقة مبتكرة، هذه التجربة تحتاج إلى دور تكاملي لكل مكونات مكافحة الفساد من خلال الآتي:

- ✓ **السلطة التنفيذية** تتمثل في إعداد بيئة مناسبة لإطلاق قدرات التقانة.
- ✓ **سيادة القانون** تتمثل في حماية المبلغين والشهود، سرعة التقاضى لجرائم الفساد وإنزال العقوبات الرادعة بمرتكبيها.
- ✓ **الجامعات** تتمثل في تعزيز دور المجتمع فى مكافحة الفساد ونشر ثقافة المسؤولية المجتمعية والواجب الوطني لفرض رقابة الشعب على أمواله باعتبار المواطنين أنفسهم الحصن الأول فى محاربة الفساد بالإضافة إلى تفعيل العمل بمبدأ (عاقب المسيء بمكافأة المحسن).
- ✓ **تقانة المعلومات** تتمثل في تقديم خدمات الكترونية.
- ✓ **التقييم والتقييم** تتمثل في تقييم البحث العلمي الخاص بتجربة "إصلاح" لمكافحة الفساد وتقويمها وإصلاح نقاط الضعف.

شكل رقم (2): نظام "إصلاح" لمكافحة الفساد

## ثانياً مقرر "الحكومة الرشيدة ومكافحة الفساد"

اعتماد أي مقرر دراسي لمكافحة الفساد مثل مقرر "الحكومة الرشيدة ومكافحة الفساد" أو "" يحتاج أن تتضمن مفرداته مكونات الإطار التكاملي لمكافحة الفساد حتي يكون فاعلاً ويؤدي الغرض منه، ويتم ذلك من خلال الآتي:

### ✓ السلطة التنفيذية تتمثل في :

- اعتماد التعليم العالي للمقرر وساعاته المعتمدة.
- اعتماد نتيجة المقرر التي تحصل عليها الطالب من أي جامعة معترف بها **credit**

### **transfer**

- إيجاد التمويل اللازم لتنفيذه.

### ✓ سيادة القانون تتمثل في :

- صور لجرائم الفساد في التشريعات الجنائية وتطبيقاتها القضائية.
- الجهات الوطنية و الدولية المعنية بمكافحة الفساد و تحقيق الشفافية مثل منظمة الشفافية الدولية ITO ودورها في مكافحة الفساد.
- إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

### ✓ الجامعات تتمثل في :

- التعريف بمصطلح الفساد و الحوكمة الرشيدة.
- غرس ثقافة النزاهة و تعزيز مفهوم المواطنة في أوساط الطلاب.
- بيان مظاهر الفساد و أسبابه ومؤثراته.
- أهمية إدارة المعرفة ومبرراتها وفوائدها.
- دور الطلاب في مكافحة الفساد.

### ✓ تقانة المعلومات تتمثل في :

- التطبيقات الإلكترونية الوطنية و الدولية المعنية بمكافحة الفساد وقصص النجاح.
- كيفية تعليم الطلاب على العمل بفعالية ضمن فريق لتحقيق هدف مشترك والتواصل بشكل فعال مع مجموعة واسعة من الجماهير

✓ التقييم والتقييم تتمثل في تقييم أي بحث علمي أو تشريع خاص بمكافحة الفساد أو أي عمل تطبيقي مثلاً تجربة برنامج إصلاح وتقييمها وإصلاح نقاط الضعف.

## النتائج والتوصيات

- يتبنى المركز إطاراً قوياً ومتكاملاً لإغلاق ثغوب الفساد ويقوي سبل مواجهته بتكسير حواجز الاحتكار والتستر وبناء قواعد المساءلة والشفافية، يتكون الإطار من (السلطة التنفيذية، سيادة القانون، تقانة المعلومات، المؤسسات التعليمية و التقييم والتقييم) وهي المكونات الأساسية اللازمة لتنفيذ منظومة مكافحة الفساد بنجاح.
- يسعى المركز في تقديم نموذج عملي لمكافحة الفساد وتحقيق الشفافية من خلال إنشاء إدارة بالمركز لبناء وتقييم الخدمات الإلكترونية مثل برنامج "إصلاح" وتطوير البرمجيات اللازمة لذلك والاستفادة من آليات تقانة المعلومات الموضحة بالورقة.

- يعمل المركز على بناء شراكات ذكية مع الجامعات العربية والإفريقية تدور في :
- ✓ أن تتبنى الجامعات مقرر " الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد " ليساعد في غرس ثقافة النزاهة و تعزيز مفهوم المواطنة في أوساط الطلاب.
  - ✓ أن تتبنى الجامعات برامج حديثة تنمي للطلاب قدرات تحليلية جيدة وتفكير خلاق ويربط مجال القانون والتقانة مثل "برنامج بكالوريوس نظم المعلومات القانونية".
  - ✓ توجيه البحوث في الجامعات بمواضيع تساعد على مكافحة الفساد ولخدمة تطوير برمجيات تسهم في حوسبة وبناء التطبيقات القانونية التي تتسق مع معالم الموجه الرابعة من التقدم، واعتماد النتائج المستخلصة منها في عمل مجالس متخصصة في مجال الوقاية من الفساد ومكافحته.
  - ✓ أن تتبنى الجامعات دوراً لنشر ثقافة النزاهة والشفافية وتمكن بشكل أكثر فاعلية في تقويم السلوكيات المنحرفة في المجتمع مثل مظاهر الفساد ، ونشر السلوك القويم من خلال المسابقات.
- اعتماد تعريف الفساد بالورقة يساعد على مكافحته ، ويؤطر لخطة استراتيجية واضحة المعالم والملاحم تعتمد على مكونات مكافحة الفساد الواردة بالورقة .

## المراجع

1. علاء الدين الحسين الحمامي، سكيينة حسن هاشم و محمد علاء الحمامي "تقيب البيانات في التطبيقات الأمنية"، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2016م.
2. مدحت محمد أبوالنصر "الحوكمة الرشيدة، فن ادارة المؤسسات عالية الجودة"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، الطبعة الأولى 2015م.
3. Mats Lindgren ترجمة هبة عجيبة "إدارة القرن الواحد والعشرين، القيادة والإبتكار في اقتصاد الفكر"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، الطبعة الأولى 2015م.
4. Hugh Brooks, Ravi Gupta ترجمة عاصم سيد عبدالفتاح "وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، الطبعة الأولى 2016م.
5. محمد صادق إسماعيل "الفساد الإداري في العالم العربي مفهومه وأبعاده المختلفة"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، الطبعة الأولى 2015م.
6. أحمد البطاح، "قضايا معاصرة في التعليم العالي"، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2017م.
7. حاج ادم حسن الطاهر "شرح قانون الإثبات السوداني"، الطبعة الثالثة عشر 2016م
8. [https://www.transparency.org/news/pressrelease/education\\_of\\_our\\_children\\_cannot\\_succeed\\_when\\_corruption\\_taints\\_our\\_schools](https://www.transparency.org/news/pressrelease/education_of_our_children_cannot_succeed_when_corruption_taints_our_schools)
9. <https://www.wnu.edu.sd/app.php>